الفصل السادس : التعريف بميدان البحث

أ.سليم العايب جامعة لونيسي علي – البليدة

مدخل عام للتعريف بجامعة الجزائر:

كل ولادة تكون عادة مسبوقة بإرهاصات متفاوتة بين الحين والأخر، وميلاد جامعة الجزائر تمخض كثيرا وطويلا قبل أن يرى النور، والآن وقد بلغ عمر الجامعة منذ وجودها الفعلي أي منذ تأسيس المدرسة التحضيرية للطب في عام 1857 مائة وتسعة وأربعين عاما، وسبعة وتسعين عاما منذ إنشائها الرسمي كجامعة في 1909، وأربعة وأربعين عاما منذ ولادته إلى السيادة الجزائرية بعد استرجاع الاستقلال في عام 1962، ونظرا لهذه المسيرة الطويلة ارتأينا تقسيمها إلى مرحلتين أساسيتين:

- **جامعة الجزائر في عهد الاستعمار:**

في هذه المرحلة يمكن الحديث عن بدايات التعليم الجامعي حيث كان الغرض الوحيد للفرنسيين فيما يتعلق بهذا الجانب هو زر ع الأفكار الاستعمارية عن طريق التعليم وهذا لم يكن ليتسنى لهم إلا بالمدارس، وبالفعل تم ذلك وأنشئت أول مدرسة حرة سنة 1833، كما تم إنشاء أول مؤسسة للتعليم الثانوي في سنة 1935.

فهذا عن البداية، وأخذ مع الوقت عدد المسجلين يتزايد وعندها قال "الكونت سالفاندي"وز ير الإرشاد العمومي آنذاك: "إذا كانت إفريقيا قد تم فتحها بالحرب فإن الحفاظ عليها لا يتم إلا بالحضارة... إني شديد التطلع إلى اليوم الذي ستنشأ فيه المدارس حيث سيكون هناك أكاديمية، وثانوية، وكلية للآداب ومدرسة للطب..."(1).

وفي سنة 1848 تم إنشاء أكاديمية الجزائر، ونظرا لتطور عدد التلاميذ تبعا لتطور الجالية الأجنبية في الجزائر الذي بلغ سنة 1856 حوالي 160.000

أوروبيا بنيت ثانوية جديدة سميت في البداية الثانوية الوطنية ثم ثانوية "بيجو" التي شرع في بناءها سنة 1862 وفرغ منها في سنة 1868، وهي الثانوية التي تعرف حاليا بثانوية الأمير عبد القادر الموجودة قرب ساحة الشهداء.

نستطيع أن نقول أن أول درس يكتسي الطابع الجامعي في عهد الاستعمار حدث يوم الاثنين 02 جانفي 1832 في مكان كان يسمى حديقة الداي التي كانت موجودة في بوزريعة في بناء راق شيد في النصف الثاني من القرن الثامن عشر حيث أقام الفرنسيون المستشفى الجديد. قد حول جناح من تلك الحديقة إلى قاعة محاضرات ليتمكن السيد "ستيفانوبولي" Stéphanopoli الطبيب الأساسي للجيش الفرنسي من إلقاء أول محاضرة له حول الفيزيولوجيا أمام حوالي 30 من الذين كانوا يحضرون للقيام بمهمة الطب، وهي المحاضرة التي كانت تقوم في أيام الاثنين والأربعاء والجمعة من كل أسبوع. وفي اليوم الثاني لذلك شرع الجراح " بودانس" Baudensفي إلقاء محاضراته حول الجراحة الوصفية والتي كانت تلقى كل يوم ثلاثاء وخميس وجمعة.

وهذا يعني أن الجيش الفرنسي أسس أول مؤسسة فرنسية للتعليم العالي في مدة أقل من سنتين من احتلال الجزائر، وكانوا بذلك يقلدون ما يقوم به الطبيب "انطوان كلو" Antoine Clot في مصر حيث أسس المستشفى المدرسي لأبي زعبل، وبعد أقل من عام من ذلك قام السيد "جواني فرعون" Joanny Pharaon بإعطاء دروس في اللغة العربية لطلبة متكونين خاصة من الضباط والموظفين وكان ذلك في 06 ديسمبر من السنة نفسها أي في سنة 1832.

في 20 ديسمبر 1879 صوت مجلس الشيوخ الفرنسي على القانون المتعلق بالتعليم العالي في الجزائر الذي ينص في مادته الأولى على أنه –زيادة على مدرسة الطب والصيدلة الموجودة أصلا– تنشأ مدرسة تحضيرية لتعليم الحقوق، ومدرسة أخرى تحضيرية لتعليم العلوم، ومدرسة تحضيرية ثالثة للتعليم

العالي للآداب. وفي سنتها الأولى ضمت هذه المدارس 103 طالب التحقوا بها ما بين 15 جانفي و15 نوفمبر 1880.

لقد كان يطلق على مجموع المدارس اسم المعهد الجزائري الأدبي والعلمي الذي راح يتوسع شيئا فشيئا حيث تم في سنة 1897 بموجب مرسوم مؤرخ في 21 جويلية 1897 إنشاء معهد العلوم الصناعية التابع لكلية العلوم.

منذ إنشاء المدارس والجهود مبذولة من طرف المتخصصين في مجال التعليم العالي الفرنسي في الجزائر من أجل إنشاء جامعة مستقلة نظرا لتزايد عدد الطلبة ونظرا للتعلم الذي تمنحه تلك المدارس ونظرا للدور الكبير الذي بدأت تقوم به في مجال تطوير العلوم والمعارف، الأمر الذي جعل أحد الفرنسيين المكلفين بهذا الملف يقول وهو يتحدث عن أن الأمم الأجنبية كلها، وخاصة إنجلترا، قد سمحت بإنشاء جامعات في مستعمراتها: "بالعكس، قد يكون مفيدا لمستقبل فرنسا في إفريقيا أن تنشئ جامعة في الجزائر". وبالفعل، وبعد أخذ ورد دام سنوات، صوت النواب الفرنسيون في 05 جويلية 1909 على قانون تم بموجبه ترفيع المدارس العليا إلى كليات أربع لتشكل جميعها مجتمعة جامعة الجزائر.

وفي سنة 1930، أي بعد قرن من احتلال الجزائر، كانت هذه الجامعة تضم 778 طالبا و80 طالبة في كلية الحقوق، أما كلية الطب والصيدلة فكانت تضم 272 طالبا و55 طالبة في الطب، و147 طالبا و75 طالبة في الصيدلة، بينما ضمت كلية العلوم 213 طالبا و59 طالبة، وأخيرا ضمت كلية الآداب 181 طالبا و154 طالبة، أي أن مجموع الطلبة في مجمل الكليات قد بلغ 2.014 من بينهم 1.591 طالبا و423 طالبة.

و تمثل الهدف الأساسي من تأسيس جامعة الجزائر إبان العهد الاستعماري هو نشر الفكر الفرنسي في البلد المحتل أولا وفي القارة الإفريقية ثانيا ولذا لم يكتف فيها بمنح التحصيل العلمي المحض بل تعدت مهمتها إلى إيجاد

منافذ أخرى لدراسة المحيط الاجتماعي والجغرافي والطبيعي والاقتصادي في القارة برمتها وكان ذلك منذ إنشاء المدارس التحضيرية في القرن التاسع عشر، فقد ألحق بها في البداية المرصد الفلكي للجزائر الموجود في أعالي العاصمة في بوزريعة على ارتفاع 342 مترا من سطح البحر ابتداء من سنة 1880، وكان من قبل موجودا في حي القبة.

وقد قام هذا المرصد بمهمته على أحسن وجه فمن خلاله تم اكتشاف 72 مذنبا صغيرا، وهو الذي تابع في سنة 1908-1909 مسار المذنب بوريلي Borelly، وهو المرصد الأول الذي رأى عيانا المذنب الدوري بيرين Perrine، وهو الذي أنهى ما كان مكلفا به من خارطة السماء خلال سنة 1922-1923، وفي هذه الفترة لا يفوتنا إلا وأن نذكر بالدور الفعال الذي قامت به مختلف المعاهد المنشأة في جامعة الجزائر، وهي معهد البحوث الصحراوية، معهد الدراسات العليا الإسلامية، معهد الدراسات السياسية، معهد التحضير للأعمال، معهد الدراسات الفلسفية، معهد علم الأعراق، معهد التعمير، معهد التربية البدنية والرياضية، معهد الصحة وطب ما وراء البحار، معهد علم النفس التقني والبيوقياسي، معهد التنبؤات المناخية وفيزياء الأرض في الجزائر، المدرسة العليا للتجارة و معهد الزراعة(2).

- **جامعة الجزائر منذ الاستقلال:**

عرفت جامعة الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا تطورا كبيرا وسريعا في آن واحد خاصة بعد الإصلاح الكبير الذي أدخل على التعليم العالي في سنة 1971، والتي تم فيها إنشاء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مؤسسين بذلك العلاقة القائمة بين الجامعة والبحث والعمل منذ ذلك الحين على توطيدها، وبصفة عامة يمكن حصر المراحل كالآتي(3):

- مرحلة 1962-1971: وهي المرحلة التي كانت فيها جامعة الجزائر الجامعة الوحيدة على المستوى الوطني، وكانت تضم التخصصات

الأساسية (العلوم الدقيقة والتكنولوجية والطب والآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية وما إلى ذلك.

- مرحلة 1971-1974: وهي المرحلة التي عرف فيها التعليم العالي إصلاحات كبيرة وجذرية وضعت لها أهداف محددة وسخرت لها كل الإمكانيات المادية والبشرية، أهمها إدراج التعليم الإجباري باللغة العربية في جميع التخصصات دون استثناء وتحقق ذلك بموجب "قرار 25 أوت 1971 المتضمن إجراءات التعريب في مؤسسات التعليم العالي"(4) ، وكذا "قرار 12 أكتوبر 1971 المتضمن إنشاء لجان التعريب على مستوى الجامعات"(5) بالإضافة إلى ديمقراطية التعليم والتوجه نحو العلوم والتكنولوجيا، وقد كان هذا بمثابة "إجراء مضاد للجهود الاستعمارية التي سخرت كل إمكانياتها من أجل تحقيق سيطرة ثقافية أجنبية على أذهان أجيالنا الناشة"(6).
- مرحلة 1974-1978: ألغي نظام الكليات في الإصلاح الجديد وعوض بما يسمى بنظام المعاهد، وفي 25 أفريل 1974 رقيت كلية العلوم إلى جامعة سميت وقتها جامعة الجزائر للعلوم والتكنولوجيا وهي التي سميت فيما بعد باسم الرئيس الراحل هواري بومدين، وظلت الكلية القديمة مسيرة بعض الوقت من طرف الجامعة الأم إلى غاية 24 سبتمبر سنة 1978 حيث تم الاستقلال التام للجامعة الجديدة التي أنشئت فيها عدة معاهد حسب النظام الجديد آنذاك.
- مرحلة 1978-1984: اختصت جامعة الجزائر في فترة هذه المرحلة في تعليم ثلاثة تخصصات كبرى هي العلوم الاجتماعية، والعلوم الإنسانية، والعلوم الطبية. مع توسيع التعريب في كل التخصصات الاجتماعية والإنسانية. كما تميزت هذه المرحلة بإنشاء بعض المعاهد الجديدة مثل معهد علم المكتبات والتوثيق ومعهد التربية البدنية والرياضية ومعهد العلوم الإسلامية.
- مرحلة 1984-1998: أصبحت المعاهد القديمة للعلوم الطبية وجراحة الأسنان والصيدلة تشكل المعهد الوطني للتعليم العالي للعلوم الطبية.

واستقل تدريجيا عن جامعة الجزائر وكان ذلك ابتداء من سنة 1984، وفي سنة 1987 استقل معهد أصول الدين وأصبح هو أيضا معهدا وطنيا عاليا للتعليم العالي مستقلا عن الجامعة، كما استقلت كل من المدرسة العليا للتجارة والمعهد الوطني للفلاحة من قبل، وفي هذه الفترة بلغت المعاهد التي كانت ما تزال تابعة للجامعة خمسة عشر معهدا.

- مرحلة 1998 حتى الآن(7): أعيدت هيكلة الجامعة في هذه السنة وأعيد العمل بنظام الكليات التي أصبح لها بعض الاستقلالية، وبموجب ذلك أصبحت الجامعة تضم سبع كليات ومعهدين ملحقين: كلية الحقوق، كلية الطب، كلية الآداب واللغات، كلية العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، كلية أصول الدين، معهد التربية والبدنية والرياضية، معهد الآثار.

وبذلك يعود كل من الطب وأصول الدين إلى الجامعة، كما ألغيت المعاهد القديمة وحولت إلى أقسام تضم كل كلية عددا منها. وفي سنة 2000 أدخل تعديل آخر على الكليات وأعيد توزيع الأقسام داخلها مع تعديل في تسمياتها وا نشاء كلية جديدة للعلوم السياسية والاتصال كما يلي:

كلية العلوم السياسية وعلوم الإعلام والاتصال: يوجد مقرها في بن عكنون فيما كان يسمى من قبل معهد التكوين في المحاسبة (ITFC) الكائن بشارع دودو مختار، وهي تشمل قسمين كبيرين هما: قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، وقسم علوم الإعلام والاتصال.

- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: يوجد مقرها بملحقة بوزريعة بشارع جمال الدين الأفغاني، وهي تضم خمسة أقسام هي: قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، قسم علم الاجتماع، قسم التاريخ، قسم علم المكتبات والتوثيق، وقسم الفلسفة.

- كلية الآداب واللغات: يوجد مقرها في الجامعة المركزية بشارع ديدوش مراد وأقسام اللغة الأجنبية التابعة لها موجودة في ملحقة بوزريعة، وهي تضم الأقسام التالية: قسم اللغة العربية وآدابها، وقسم الترجمة، وقسم الفرنسية، وقسم الإنجليزية، وقسم الإسبانية، وقسم الألمانية، وقسم الإيطالية، وقسم الروسية.
- كلية الطب: يوجد مقرها الرسمي في الجامعة المركزية بشارع ديدوش مراد ولكن لها ملحقتان هما ملحقة محرزي بساحة أول ماي وملحقة درقانة بشرق الجزائر، وهي تضم الأقسام التالية: قسم الطب، وقسم جراحة الأسنان، وقسم الصيدلة.
- كلية الحقوق: يوجد مقرها في بن عكنون، وهي تضم قسمين هما: قسم القانون الخاص، وقسم القانون العام.
- كلية العلوم الإسلامية: يوجد مقرها بالخروبة، وهي تضم ثلاثة أقسام هي: قسم مقارنة الأديان، وقسم الشريعة والقانون، وقسم اللغة والحضارة العربية والإسلامية.
- كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير: يوجد مقرها الرسمي في دالي ابراهيم ولها ملحقة في الخروبة، وهي تضم الأقسام التالية: قسم العلوم الاقتصادية، وقسم العلوم التجارية، وقسم علوم التسيير، كما يوجد بها كذلك تعليم قصير المدى في الإعلام الآلي للتسيير، والمحاسبة والضرائب، والتجارة الدولية.

2. نبذة تاريخية عن جامعة الجزائر 2 (بوزريعة سابقا)

بعد تقسيم جامعة الجزائر الأم إلى ثلاث جامعات: جامعة الجزائر1، جامعة الجزائر2، وجامعة الجزائر3،

والجامعة التي تهمنا نحن وهي محل الدراسة لكلية من كلياتها ألا وهي جامعة الجزائر2.

أنشئت هذه الجامعة، طبقا للمرسوم التنفيذي رقم340/09 المؤرخ في 03 ذي القعدة 1430 الموافق لـ 22 أكتوبر 2009، تضم كليتين وهما كلية الآداب واللغات وكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ومعهد الآثار.

تحتوي جامعة الجزائر 2 على 32 ألف طالب وطالبة موزعين على الكليتين والمعهد.

سنقدم فيما يلي إحصائيات عامة، علما أن كل الأرقام المقدمة تحصلنا عليها من إدارة الجامعة ومن أقسام كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

مجموع طلبة الليسانس (ل.م.د.) بكالوريا جزائري 2011 يساوي 5003 طالب وطالبة،بكالوريا جزائري سابق:391، بكالوريا أجنبي: 07، المسجلون بالتدرج (جمع كل السنوات): 11528.

مجموع طلبة الماستر (ل.م.د.) المسجلون الجدد في السنة الأولى: 455، جميع المسجلين: 915.

أما فيما يلي سنوضح الأقسام التي تتكون منها كل كلية وسنعطي عدد الطلبة المسجلين في كل قسم.

تتكون كلية الآداب واللغات من الأقسام التالية:

- **قسم اللغة العربية وآدابها** (اللغة والأدب العربي): عدد الطلبة المسجلين فيه في مختلف سنوات التدرج هو 1697 طالبا وطالبة.
- **قسم علوم اللسان (اللسانيات):** عدد الطلبة المسجلين فيه في مختلف سنوات التدرج هو 174 طالبا وطالبة.
- **قسم الترجمة:** عدد الطلبة المسجلين فيه في مختلف سنوات التدرج هو 2690 طالبا وطالبة.
- **قسم اللغة الأنجليزية:** عدد الطلبة المسجلين فيه في مختلف سنوات التدرج هو 2510 طالبا وطالبة.

- **قسم اللغة الفرنسية:** عدد الطلبة المسجلين فيه في مختلف سنوات التدرج هو 1200 طالبا وطالبة.

- **قسم اللغات الأجنبية** ويضم: عدد الطلبة المسجلين فيه في مختلف سنوات التدرج:

- **اللغة الإسبانية:** عدد الطلبة المسجلين فيه في مختلف سنوات التدرج هو 601 طالبا وطالبة

- **اللغة الألمانية:** عدد الطلبة المسجلين فيه في مختلف سنوات التدرج هو 668 طالبا وطالبة.

- **اللغة الإيطالية:** عدد الطلبة المسجلين فيه في مختلف سنوات التدرج هو 600 طالبا وطالبة.

- **اللغة الروسية:** عدد الطلبة المسجلين فيه في مختلف سنوات التدرج هو 50 طالبا وطالبة.

أما كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، التي سنعطي فيها تفاصيلا أكثر لأنها ميدان الدراسة ومن أقسامها نختار العينة، فهي تضم خمسة أقسام هي:

– **قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا:** عدد الطلبة فيه 3198 طالبا وطالبة في كل سنوات التدرج.

– **قسم علم الاجتماع:** عدد الطلبة المسجلين فيه في مختلف سنوات التدرج هو 1404 طالبا وطالبة.

– **قسم التاريخ:** عدد الطلبة المسجلين فيه في كل سنوات التدرج هو 1599 طالبا وطالبة.

– **قسم الفلسفة:** عدد الطلبة المسجلين فيه في كل سنوات التدرج هو 1212طالبا وطالبة.

–**قسم علم المكتبات والتوثيق:** عدد الطلبة المسجلين فيه في كل سنوات التدرج هو 1081 طالبا وطالبة.

أما عدد المسجلين في التكوين قصير المدى في هذا القسم –علم المكتبات والتوثيق– في كل سنوات التدرج هو 42 طالبا وطالبة.

أما عدد الطلبة المسجلين في الماجستير والدكتوراه في هذه الكلية فيبلغ 1378 طالبا وطالبة حسب إحصائيات 2011/2010 .

وفيما يلي نوضح بالتفصيل توزيعهم على الأقسام:

علم النفس: الماجستيير: 115 الدكتوراه: 399 .

علم الاجتماع: الماجستيير : 59 الدكتوراه: 330.

التاريخ: الماجستيير: 118 الدكتوراه: 183.

الفلسفة: الماجستيير: 14 الدكتوراه: 87 .

علم المكتبات والتوثيق: الماجستيير: 11 الدكتوراه: 62.

3. المنهج المتبع والتقنيات المستعملة:

أ. المنهج المتبع:

كما هو معروف أن لكل دراسة أو موضوع منهجاً تعتمد عليه وذلك تبعاً لطبيعة ومتطلبات هدف الدراسة ومجتمع البحث، فقد تم اختيار المنهج الوصفي في جانبيه الكمي والكيفي، كما يأتي:

الجانب الأول: الكمي حيث استعملناه في جمع المعطيات الإحصائية من الميدان ووضعها في جداول بيانية قصد معرفة كمية تواجد الظاهرة والارتباطات المتواجدة بين المتغيرات.

أما الجانب الثاني: الكيفي يتعلق بترجمة المعطيات الإحصائية إلى تحاليل سوسيولوجية للإجابة على الفرضيات.

ب. التقنية المستعملة:

نظراً لاستعمالنا المنهج الوصفي الكمي تطلب ذلك آلياً استعمال التقنية الاستمارة، والتي تتكون من المحاور التالية (أسئلة مغلقة ومتعددة الاختيار) وفق مقتضيات الفرضيتين:

المحور الأول: البيانات الشخصية: تتضمن 10 أسئلة.

المحور الثاني: ويحتوي على 10 أسئلة

المحور الثالث: ويضم 12سؤالاً .

رابعاً : كيفية اختيار عينة الدراسة:

استنادا إلى المعطيات التي ذكرانها في تقرير السداسي الرابع والمتعلقة بخصائص العينة، ها نحن الآن بصدد تكملة ما تبقى منها، وقد ارتكزنا على المعطيات التي جمعناها ميدانيا عن طريق توزيع الاستمارات واسترجاعها.

تم تعديل بعض الأجزاء الطفيفة في الاستمارة، كما تم إعادة سحب الاستمارة بعدد كبير حتى يتماشى ومتطلبات البحث وعدد الأفراد المقبول منهجيا

وعلميا وا ٍحصائيا، لأن المشكلة التي طرحت عدة مرات هو عدم إرجاع المبحوثين للاستمارة عند التوزيع.

لقد وزعنا حسب النسب المبرمجة سلفا 10 بالمئة لكل قسم من أقسام كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (السنة الرابعة) الذين وصل عددهم إلى 3800 طالبا وطالبة وكانت العينة المختارة طبقا للنسبة المحددة أعلاه (10بالمئة) ووصل العدد إلى 375 طالبا وطالبة.

لكن للأسف تم توزيع الاستمارات عدة مرات على الأقسام الخمسة وفي كل مرة نحصل على نسبة ضئيلة من الإرجاع، مما نضطر إلى إعادة توزيعها مرة وثانية وثالثة، وهذا كله كان على حساب الوقت الذي لم نستطع التحكم فيه، مما أثر سلبا على السير الحسن لأعمال الفرقة.

وفي كل مرة نجمع مجموعة إلى أن وصلنا في المدة الأخيرة إلى استرجاع 204 استمارة بنسبة (54.4)، وقررنا عندها التوقف عن التوزيع، أي اكتفينا بهذا العدد حتى لا نضيع وقتا أكثر.

لقد كان عدد الاستمارات الموزعة هو 375 وعدد الاستمارات المسترجعة 204، وهذا حسب الأقسام:

قسم علم النفس وزعت على طلبة السنة الرابعة 115 استمارة وتم استرجاع 114 استمارة بنسبة 99.13 بالمئة.

قسم علم الاجتماع وزعت 65 وتم استرجاع 81.54 بالمئة

قسم التاريخ وزعت 86 استمارة وتم استرجاع 07 استمارة نتيجة لهذا العدد الضئيل جدا تم إستبعاد قسم التاريخ من العينة.

أما قسم الفلسفة فقد تم توزيع 62 استمارة وتم استرجاع 34 فقط بنسبة 54.84 بالمئة.

أما قسم المكتبات فقد تم توزيع 52 استمارة وتم استرجاع 40 استمارة بنسبة 76.92 بالئة.

وعليه ارتأينا أن العدد الإجمالي المسترجع هو 218 مستوجب.

وهذا كاف أو على الأقل يستجيب إلى حد بعيد لمتطلبات البحث.

بعد هذا قررنا أن نجتمع (أعضاء الفرقة) للشروع في عملية الترميز، فعلا لقد تم ذلك، ثم قررنا أن نجتمع مرة ثانية قصد اختيار المتغيرات المستقلة وربطها بمتغيرات أخرى أو متغيرات فرضية مع متغيرات الفرضية الأخرى التي ارتأينا أن لها علاقة ببعضها ويمكن لها عند التحليل والتفسير أن تجيب لنا عن الفرضيات المطروحة، وبهذا نستشف نتائج تتماشى ومتطلبات البحث وكذلك تكون معبرة عن الواقع المعيش عند هذه الفئة أو الشريحة من المجتمع.

ننبه أن الإحصائيات التي تحصلنا عليها مؤخرا من طرف رئيس قسم اللغة الإسبانية والألمانية والإيطالية والروسية كانت بالتقريب على النحو التالي:

اللغة الإسبانية: حوالي 1500 طالبا وطالبة.

اللغة الألمانية: حوالي 1300 طالبا وطالبة.

الإيطالية: حوالي 600 طالبا وطالبة.

الروسية: حوالي 100 طالبا وطالبة.

لقد لاحظنا الفرق الواضح بين هذه المعطيات الإحصائية وبين التي استقيناها من الجامعة، يعني السالفة الذكر.

قسمنا الجداول إلى جداول بسيطة وأخرى مركبة وكانت البسيطة التي تمثل الخصائص العامة لأفراد العينة وعددها 7 جداول بسيطة، أما المركبة فكان عددها 13جدولاً .

وانطلاقا من هذا كله شرعنا في تحليل المعطيات المتعلقة بخصائص أفراد العينة وهي على النحو التالي:

من خلال ما تم عرضه سابقاً يمكن تحديد كيفية اختيار العينة كما يلي:

أما الآن سنعود إلى أقسام الكلية لنتطرق بالتفصيل إلى عدد الطلبة المسجلين في السنة الرابعة (ليسانس) لننتقي منهم أفراد العينة الذين ستوزع عليهم الإستمارة.

1- **قسم علم الاجتماع:** عدد الطلبة هو 654 موزعين على مختلف التخصصات.

2- **قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا:** عدد الطلبة هو 1150 موزعين على مختلف التخصصات.

3- **قسم التاريخ:** عدد الطلبة هو 856 موزعين على مختلف التخصصات

4- **قسم الفلسفة:** عدد الطلبة هو تقريبا 620 موزعين على مختلف التخصصات.

5- **علم المكتبات والتوثيق:** عدد الطلبة هو 520 موزعين على مختلف التخصصات.

تم الاتفاق على اختيار 10 بالمئة من طلبة كل قسم كما يلي:

القسم	مجموع طلبته	العينة الجزئية (10%)	ضبط العينة
علم الاجتماع	**654**	**65,4**	**65**
علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا	**1150**	**115**	**115**
التاريخ	**856**	**85,6**	**86**
الفلسفة	**620**	**62**	**62**
المكتبات والتوثيق	**520**	**52**	**52**
المجموع	**3800**	**375**	**375**

جدول رقم (1) يبين كيفية اختيار العينة.

نظرا لاتسام هذا الموسم بالتأخر الدراسي وعدم ضبط القوائم النهائية للسنة الرابعة مما أثر سلباً على توزيع الاستمارة على أفراد العينة في الوقت المحدد

سابقاً (سبتمبر)، حيث تم توزيعها في الفترة الأخيرة في انتظار استرجاعها من مختلف الأقسام.

5. خصائص عينة البحث:

السن	التكرار	النسبة
]23-20]	77	35.3
]26-23]	109	50.0
أكثر من 26	32	714.
المجموع	218	100.0

جدول رقم (2): يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن

نستشف من هذا الجدول أن أغلب أفراد عينة الدراسة هم من ذوي السن الذي يتراوح بين 23 إلى 26 سنة بنسبة 50 بالمئة وتليها نسبة 35.3 بالمئة من ذوي السن بين 20 إلى 23 سنة، ثم أخيرا نجد نسبة قليلة، نسبيا، تفوق أعمارها 26 سنة بنسبة 14.7 بالمئة، يبدو لنا أن هذا التوزيع منطقي إلى حد بعيد حيث أن تواجد الطالب في الجامعة في هذه السن معقول ومقبول جدا، أما فيما يتعلق النسبة الأخيرة هذه يبدو لنا أنه مبالغ فيها. حيث أن الطالب العادي والمجد لايمكث أكثر من هذا العمر في الجامعة، اللهم إلا إذا كانت أسباب خفيةوموضوعية أعاقت الطالب أو الطالبة عن عدم إتمام الدراسة في الوقت المناسب.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	55	25.2
أنثى	163	74.8
المجموع	218	100.0

جدول رقم (3): يمثل توزيع العينة حسب الجنس

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة الدراسة من الإناث وهذا بنسبة 74.8 بالمئة. أما الذكور فهم يمثلون نسبة 25.2 بالمئة.

ما يمكن إستخلاصه من هذا الجدول أن العنصر النسوي يهيمن تواجده في هذه العين

بصفة خاصة وفي الأقسام المدروسة بصفة عامة وحتى في الجامعة بصفة أعم، وعليه فعند تأويل أو بعبارة أدق عند تفسير المعطيات الإحصائية يجب أن نأخذ بعين الإعتبار هذا المتغير في الحسبان، آخذين بعين الإعتبار في هذا النتيجة التي توصل إليها إلتون مايو وزملائه في الدراسة المشهورة والمعروفة بدراسات هاوثورن والتي تنص على أنه لايمكن تفسير وضعية شخص ما بدون أخذ بعين الإعتبار عوامل شخصية: السن، الجنس والمستوى الثقافي وفي هذا يظهر عامل الجنس.

الحالة العائلية	التكرار	النسبة
أعزب	189	86.7
متزوج	29	13.3
المجموع	218	100.0

جدول رقم (4): يمثل توزيع العينة حسب الحالة العائلية:

نستنتج من الجدول السابق أن الأغلبية من طلاب وطالبات هذه الدراسة غير متزوجين وذلك بنسبة 86.7 بالمئة. أما نسبة المتزوجين فهي قليلة مقارنة مع سابقتها. حيث وصلت إلى 13.3 بالمئة، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن طلابنا وطالباتنا في هذه السن وفي هذا المستوى همهم الوحيد هو إتمام الدراسة. هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن الظروف التي يعيشها ويمر بها الطالب الجامعي لاتسمح له، ربما حتى التفكير في ذلك، وا ن فكر ووجد شريكة حياته فإن سيواجه صعوبات جمة في الواقع المعيش وخاصة السكن والبطالة مما يجعله يحجم عن الزواج.

التخصص	التكرار	النسبة
علم الاجتماع	55	25.2
علم النفس	91	41.7
المكتبة	39	17.9
الفلسفة	33	15.1
المجموع	218	100.0

جدول رقم (5): يمثل توزيع العينة حسب التخصص الجامعي

من الواضح في هذا الجدول أن الأغلبية من أفراد العينة يعود إلى طلبة قسم علم النفس بنسبة 41.7 بالمئة ثم يليه قسم علم الاجتماع بنسبة 25.2 بالمئة. ثم علم علم المكتبات بنسبة 17.9 بالمئة وأخيرا الفلسفة بـ 15.1 بالمئة.

إن هذه النسب لاتعبر عن العدد الحقيقي لطلبة كل قسم وا ٍنما تعبر عن عدد الطلبة الذين أجابوا على الاستمارة واستطعنا استرجاعها، لأنه لو نعد إلى الإحصائيات التي ذكرناه ودوناها في تقرير السداسي الرابع لاتضح الأمر أكثر، حيث أن قسم علم النفس وعلوم التربية هو أكبر قسم في الكلية وربما في جامعة الجزائر2. وعليه لا نستغرب الأمر ما دام الواقع يؤكد ذلك وحتى في عدد الاستمارات الموزعة والمسترجعة كان لهذا القسم حصة الأسد، وهذا يعود إلى إقبال الطلبة على التخصصات التي توجد فيه.

ما يلاحظ هنا كذلك هو غياب قسم التاريخ. لأننا وزعنا الحصة المبرمجة له من الاستمارات وعددها 85 ولم يتم استرجاع سوى 07 استمارات لذا قرر أعضاء الفرقة الإستغاء عن هذا القسم الذي لم يستجب أغلبية طلبته للبحث.

نوع السكن	التكرار	النسبة
فيلا	79	36.2
شقة	74	33.9
بيت تقليدي	65	29.8
المجموع	218	100.0

جدول رقم (6): يمثل توزيع العينة حسب نوع السكن

يبين لنا الجدول السالف الذكر أن أغلبية أفراد العينة المبوحة يقطنون في فيلات بنسبة 36.2 بالمئة. تليها فئة الطلبة الذين يقطنون في شقق بنسبة 33.9 بالمئة ثم نجد أخيرا نسبة 29.8 من الطلبة يسكنون بيت تقليدي، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هذه الأغلبية مرتاحة من الناحية المالية، وبالتالي فهم يسكنون في فيلات.

بينما الفئتين المتبقيتين هما من فئة الطبقة، ربما، الفقيرة والمتوسطة. ويمكن تفسير ذلك بأن الأوضاع الإقتصادية للمجتمع، عموما، تحسنت. وهذا ما لاينكره أحد.

المستوى التعليمي للوالد	التكرار	النسبة
أمي	33	15.1
ابتدائي	57	26.1
متوسط	54	24.8
ثانوي	37	17.0
جامعي	37	17.0
المجموع	218	100.0

جدول رقم (7): يمثل توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للوالد

إرتأينا أنه من الضروري معرفة المستوى التعليمي للوالدين حتى نستطيع أن نحكم إلى حد بعيد عن مدى مساهمة ذلك في تلقين الوالدين الوعي السياسي والثقافة السياسية لأبنائهم. وعليه نلاحظ في هذا الجدول أن الإتجاه العام يطغى عليه فئة المستوى التعليمي الإبتدائي بنسبة 26.1 بالمئة وتليه فئة المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 24.8 تم تتساوى الفئتان الثانوي والجامعي بـ 17 بالمئة لكل واحدة. وأخيرا فئة أمي بنسبة 15.1، نستخلص من هذا أن المستوى التعليمي للوالد في أغلبه ضعيف، وهذا، ربما، سيؤثر سلبا على ما نصبوا إليه في بحثنا هذا. وهذا ما سيتم الكشف عنه من خلال تحليل الجداول المركبة بربط بعض المتغيرات الهامة مع بعضها البعض لتؤكد صحة ما إفترضناه من عدمه.

المستوى التعليمي للأم	التكرار	النسبة
أمي	63	28.9
ابتدائي	54	24.8
متوسط	41	18.8
ثانوي	40	18.3
جامعي	20	9.2
المجموع	218	100.0

جدول رقم (8): يمثل توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأم

نستشف من هذا الجدول أن أن أغلب أمهات أفراد العينة أميات بنسبة 28.9 بالمئة. ثم تليها نسبة المستوى التعليمي الإبتدائي بنسبة 24.8 بالمئة وهكذا تتناقص كلما صعدنا في المستوى لتصل إلى 09.2 بالمئة عند المستوى الجامعي. وهذا إن عبر عن شيء فإنما يعبر على أن نسبة كبيرة لا يستهان بها مانزال تعاني الجهل. على الرغم من أن الجيل الجديد قد خطا خطوات عملاقة في التقليل من هذه الظاهرة وذلك بفضل السياسة المنتهجة في هذا الجانب ألا وهي إجبارية ومجانية التعليم لكل جزائري وجزائرية. وتتضح نتائج ذلك في الأعداد الهائلة من المتمدرسين في مختلف الأطوار. لأنه بالعلم تتقدم الأمم وليس بالجهل. حيث أن الأمثلة في ذلك كثيرة: يقول المثل أن الجاهل يفعل في نفسه مالا يفعل العدو في عدوه. أو كما يقول الشاعر:

بالعلم والمال يبنى الناسملكهم ولم يبن ملك على جهل وا ٍقلال

ISSN*:*2437/0827
DOI*:*

قائمة المراجع :

1- Jean MELIA: **Histoire de l'Université d'Alger**, Alger, 1950, P20.

2- د. طاهر حجار: **جامعة الجزائر 1909-2005**، مطبعة الجامعة، 2005، ص 24/07.

3- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: **دليل جامعة الجزائر للسنة الجامعية 1986/1985**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 01.

4- Receuil de textes législatifs 1971-1980, OPU, Alger, P 43.

5-Op Cit, P 114.

6-مصطفى زايد: **التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر (1962-1980)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجز ائر، 1986، ص 330.

7- طاهر حجار، المرجع السابق، ص-ص 29-32.